اعدام مدام رولان

عن لامارتين

قالت مدام رولان انا ذاهبة الى الاعدام وفي برهة اكون هناك اما الذين يرسلونني فسيتبعوني عن قريب انا اذهب بريئة ولكنهم سيجيئون ملطخين بالدم وانتم يا من تهللون لاعدامنا ستهللون كذلك لتلطيخهم » وكانت تدبر راسها مرة بعد مرة فتظهر كانها لا تسمع الاهانات التي توجه اليها وكانت تنحني باللاطف البنوي نحو رفيقها بالاعدام العتيد الشيخ الذي كان يبكي بمرارة وهي كانت تشجعه بلطف وحنو ليحتمل بثبات جنان ويتعذب بتسليم حتى انها جربت جعل سفرتها المخيفة مبهجة واخيراً نجحت وظفرت بابتسامة من رفيقها المسكين

وكان مكان الاعدام بجانب تمثال ضخم للحرية مكون من الطين لحرية تلك الايام في وسط ساحة الكونكورد حيثما اقف مسلة فرعون اليوم واذ بلغت العربة هذا المكان نزلت منها مدام رولان ولما اخذ الجلاد ذراعها لتصعد الى حيث تعدم فتكون اول من ينفذ فيه الحكم ارادت ان تظهر عواطفها نحو الاخرين هذه العواطف الشريفة التي لا يشعر بها ويظهرها الى حيز الوجود في مثل تلك البرهة غير قلب المرأة فقالت متخلصة منه قف ! فلي طلب واحد سأله . وليس لنفسي . فاتوسل اليك ان تجيبني اليه » ثم التفتت الى الرجل الشيخ الذي معها وقالت « اتقدمني الى الاعدام ؟ فان مرأى دمي السائل يذيقك عذاب الموت مرتين وانا يجب عليَّ ان اخفف عنك الم مشهد عقابي » فسمح الجلاد بهذا

ما ادق شعور واعظم ثبات هذا العقل الذي قدر في تلك البرهة ان ينسى عذابه ويفتكر بتخفيف عذاب رجل شيخ غريب ! وكم تظهر بجلاء الفروسية الهادئة التي لاقت بها هذه المرأة المشهورة موتها ! وبعد ان شهدت اعدام لامارك